

همسات من البحر الآخر

ديوان رقمي عربي

ترجمه إلى الإيطالية
أسماء غريب
و إلى الإنجليزية
حسن حجازي



همسات من البحر الآخر

ديوان رقمي عربي ترجمه إلى الإيطالية:
أسماء غريب
و إلى الإنجليزية:
حسن حجازي

و نشره رقميا: دار كليبيديرا الإيطالية



Prima edizione: dicembre 2009

Ebook © Clepsydra Edizioni

ومن الشباب والكهولة؟

1 رحلتي نحو الغروب.
حسين أبو سعود (العراق)

التفت يمنا

في رحلتي نحو الغروب
استوقفني راهب عاش بعد موته
دهرا جديدا

ثم التفت يسرة

أعدت للراهب الوردة يانعة

أعطاني وردة ذابلة

وكسرة الخبز، طازجة

وكسرة خبز يابسة

وابتسامه خضراء

وابتسامه حزينة

أدرت وجهي

وسرت باتجاه الغروب

سألني:

ماذا تعلمت في رحلات الذهاب؟

وحيدا

وماذا تعلمت من رحلات الاياب؟

يا ترى

وماذا جنيت من الطفولة؟

ماذا بعد ذلك السراب ؟

ماء غزير

أم سراب جديد

وماذا في الضفة الأخرى؟

نهاية المطاف

أم مزيد من ضفاف

لا ادري

لا ادري

غير أنني سأدري

بعد فوات الأوان

في رحلتي نحو الغروب

وتعثري عند مزالق الدروب

وجدت بقايا أهات

تفيض من أعشاش

تزاحم بعضها

عند حجارات الطريق

تركها مسافرون مرّوا

لمسافرين لم يصلوا بعد

لكنهم سيصلون !

لا محالة

بعد أن أحيي البومة الرمادية

أشرع مدني للحلم

و على الأسوار

أقف بسوطي

لأرد مجازفة شاعر يتسلق..

عادة

أفكر قبل النهر

حتى أكون مجراه نحو الاصطدام

2 سيرة ذاتية.

محمد أحمد عدة (المغرب)

ولدت من الريح

كنت صفيها

وتوثبها بين جبلين

و كلما درت حول رعشتي

أمنت بكروية الأرض

واستحالة الترجمة

تزوجت مرتين

مرة زفتني النار إلى ترتيلها البدائي

و مرة فشل في صدري الصهيل

وماذا أسرت إليك الرمال؟ سوى أن كل النساء سبايا؟

هو النهر يُقرُّنا كل حين ...

بأن الثمار لها موسم الحب كي تشتهي

فلا نشتهيها بوقت الصلاة

ولا نرتجئها بأمر الغزاة ..

وعند الجفاف ... ونوم المطر.

هو النهر علمنا أن نصوم بصبر جميل ...

إذا القحط عم ...

وألا نخاف لنهر غيابه.

هو النهر علمنا

كيف نغزل صوف الجمال

3 فماذا إذن علمتك الرمال؟ (من أغاني تغريبة الحرفوش الصغير)

محمد علي نديم (مصر)

هو النهر يُقرُّنا كل حين ...

سلاما

سلاما.

فماذا إذن علمتك الرمال؟

هو النهر يفتح سفر النماء ...

ويبذر فينا ضياء الوجود وفن الكتابة.

(وأن السكوت بحضرة من علمونا ... نجابة)

فماذا إذن علمتك الرمال؟

سوى لغة للرحيل الطويل وراء السراب .. ووهم (الخصوبة)

سوى أن تضرب الأرض ...

بصمت جليل ...

تمدح كل الطغاة ...

وعفة قلب ...

وتلثم عشبا بكل الأيادي .. ترجو العطايا.

وفيض صباية.

هو النهر يُقرئنا كل حين ...

هو النهر علمنا أن نلوذ بصدر النخيل ..

بأن الدماء إلى قمة المجد أبهى مطايا.

وتمر الحبيبة نرجو رواء ..

فماذا إذن علمتك الرمال ..

إذا القلب هام وفاض عذابه .

لتمشي في الناس زهوا وكيرا ...

وأن تضرب الجذر في مهجة الأرض ...

تصعر خدك فوق البرايا؟

في موطن قد عشقنا سماه ...

هو النهر يقرئنا كل حين

ونهوى ترايه.

ويبذر فينا جمال الغناء

فماذا إذن ألهمتكَ الرمال ؟

ويشرق فينا عطاء ومجدا , وشمسا مهابة.

مَعَكَ تَدْخُلُ فِي وَصَلَةِ الْغِنَاءِ

عَجَباً... هِيَ فَابِكُهُ الصَّيْفِ تُزْهِرُ

فِي شَفَتَيْكَ صَبَاحَ مَسَاءِ

وَمَا زَالَ فِي حَقْلِنَا يَتَسَكَّعُ عَرْشُ الشِّتَاءِ !

فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْكَ هَذِي الْفَوَاكِهُ

مِنْ أَيْنَ يَا طِفْلَتِي الرِّزْقُ جَاءَ

وَهَذَا الْجَفَافُ يَمُدُّ أَصَابِعَهُ فِي اتِّجَاهِ الْقُرَى

أَرْسَلْتُ دُمُوعِي أَهٍ كَمْ أَرْسَلْتُ خَمَائِلَهَا،

وَأَنَا فِي الْمِحْرَابِ ، إِلَى مَحْبُوبِي

4. العاشق الملحاح.

محمد علي الرباوي (المغرب).

تُرِيدِينَ) ... (يُؤَلِّنِي أَنْ تَطَّلِي هُنَا

عَلَمَا لَيْسَ يَلْتَفُّ مِنْ حَوْلِهِ الْجُنْدُ

يُؤَلِّنِي أَنْ تَطَّلِي هُنَا فِي السَّمَاءِ

فَمَرّاً يَنَالُ نُوراً وَلَيْسَ يُشَارِكُهُ فِي السَّمَاءِ

حُرَّتُهُ نَجْمُهُ وَاحِدَهُ

كَمْ أَنَا مُنْقَلَبٌ بِشُجَيْرَاتِ هَذَا الْحَرْنِ

كَمْ أَنَا فِي شَوَارِعِ هَذَا الشَّجَنِ

ضِعْتُ. مِنْكَ صَلَّيْتُ أَنْ تَجِدِي

فِي الْحَدِيقَةِ عَصْفُورَةً

أَنْتَ وَعَدْتَ وَوَعْدُكَ مُتَّسِعٌ

كَمْ أَرْسَلْتُ حَمَائِلَهَا

أَلْحُ سَاحِلُهُ الْأَخْضَرَ فِي ذَاتِي

كَمْ كُنْتُ وَقَفْتُ ذَلِيلًا قُدَّامَهُ

إِذْ أَعْلَمُ: رَحْمَتُهُ سَابِقَةٌ غَضَبُهُ

مَا كَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ رَمَزًا وَإِشَارَةً

فَأَنَا يَكْفِينِي عِزًّا بِهَوَاهُ ذَلِّي وَخُضُوعِي

مَا كَلَّمْتُ النَّاسَ حَبِيبِي فَأَبْعَثُ لِي مِنْكَ بِشَارَةً

هُوَ مِنِّي بِيَ أَوْلَى

مَا كَلَّمْتُ النَّاسَ حَبِيبِي

لَكَ فِي أَمْرِي الْحُكْمُ

هَلْ فِي بَلَدِي مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فَمَا شِئْتَ اصْنَعْ يَا مَوْلَايَ

لَكَ عِنْدَ النَّاسِ شَرِيكٌ وَأَنَا لَا أَشْرِكُ بِكَ

أَحْيَانًا يَنْسَلِفُنِي الضَّعْفُ

سُبْحَانَكَ مَا كَلَّمْتُ النَّاسَ

فَتَسْتَسْلِمُ ذَاتِي لِغَلَائِلِهِ الْعَدْبَةُ

وَلَكِنِّي بَيْنَ النَّاسِ أَمْدٌ عُرُوقِي

فَأَقُولُ: أَيَا مَحْبُوبِي لَا تَذَرِ الْعَاشِقَ فَرْدًا

تَكْبِيرُ أَشْجَارِي فَتُعْطِي كُلَّ رُؤُوسِ النَّاسِ

كَانَ عَلَى عِيدَانِ ذَاتِي يَتَكَبَّرُ

أَنَا الَّذِي نَصَبْتُ أَشْجَارَ الرَّصَاصِ

وَهَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْ جَزَائِرِ الْخَلَاصِ

قَدَّمْتُ عِنْدَ الْمَدِّ لِلْبَحْرِ قَرَابِينِي

وَلَكِنْ مَعَ جَزْرِهِ

يَطْلُ كُلُّ قُرْبَانٍ مُحَاطًا بِالصُّخُورِ وَالرَّمَالِ

فَكَيْفَ مَنِّي الْخَلَاصُ

كَيْفَ مَنِّي الْخَلَاصُ

كَيْفَ مَنِّي الْخَلَاصُ

صَغِيرَتِي... قَابِلُ كَانَ جُنَّةً تَزْهَرُ فِي ذَاتِي

وَكَانَ الْعَنْكَبُوتُ يِرْتَمِي بَيْنِي وَبَيْنَ وَجْهِ مَحْبُوبِي

حَبِيبِي... كَيْفَ أَكَلَمُ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ

فِي زُرْقَةِ هَذَا الْبَحْرِ وَيَبْقَى عِنْدَ الشُّطِّ مَحَارَهُ

مَا كَلَّمْتُ النَّاسَ حَبِيبِي فَأَبْعَثُ لِي مِنْكَ بِشَارَهُ

صَغِيرَتِي... بَيْنِي وَبَيْنَ وَجْهِ مَحْبُوبِي خَمَائِلُ الرَّصَاصِ.

أَنَا الَّذِي ابْتَعَدْتُ يَا صَغِيرَتِي

حِينَ اتَّخَذْتُ امْرَأَةً

-قَدْ خَرَجْتُ مِنْ جَسَدِي- صَاحِبَةٌ

اسْتَسْلَمْتُ لِلنَّارِ الَّتِي تَأَجَّجَتْ فِي صَدْرِهَا

اسْتَسْلَمْتُ لِلْبُرْدِ الَّذِي

فَكَيْفَ مِنْ جَنَاحِ هَذَا الْعَنْكَبُوتِ يَا صَغِيرَتِي الْخَلَاصُ

عَلَى يَمِينِكَ الْمَلَائِكُ

وَوَرْدَةُ الصَّدى تَفْتَحُ عَلَى شِمَالِكَ

هَيَّا.. تَوَضَّئِي بَيْنُوعِ دَمِي ادْخُلِي كَمَا الْهَوَاءُ

فِي بَنَفْسِ الْحَرَابِ

مِلْحَاةٌ كُونِي فَمَحْبُوبِي يُحِبُّ الْعَاشِقُ الْمِلْحَاحَ.

مُنْشَابِكُهُ أَغْصَانُ دُنُوبِي

لَكِنِّي أَطْمَعُ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيَّ عُيُونُ حَبِيبِي

تَسْقِي بِسَوَاقِيهَا الْبَيْضَاءَ حِدَائِقَ ذَاتِي.

أَطْمَعُ)... هَذَا الطَّمَعُ الرَّفْرَاقُ الْوَاسِعُ

هُوَ سِرُّ حَيَاتِي

أَطْمَعُ

-وَحْدَانِي هَذَا الْعُمْرِ يَدِبُّ إِلَيْهَا التَّلَجُّ الدَّاكِنُ-

أَنْ يَنْزِلَ صَيْفُ الْمُحْبُوبِ عَلَى قَلْبِي الْحَزُونِ

فَيَأْتِينِي بِالْبُشْرَى

أَطْمَعُ أَنْ تَأْتِينِي الْبُشْرَى

إِنِّي الْآنَ أَشْمُ رَوَائِحَهَا مِنْ عَيْنَيْكَ الصَّاحِكَتَيْنِ

فَهَلْ يَبْقَى الْعَاشِقُ فَرْدًا

أَبْدًا... وَعَدُ حَبِيبِي مُتَّسِعٌ

أَمْحُ سَاحِلَهُ الْأَخْضَرَ فِي ذَاتِي

يَا مَحْبُوبِي أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَيْكَ وَصُولِي

هَذَا ذُلِّي يَظْهَرُ بَيْنَ يَدَيْكَ

هَذَا حَالِي لَا تَخْفَى يَا مَوْلَايَ عَلَيْكَ

بِكَ أَسْتَنْصِرُ فَأَنْصُرْنِي لَا تَتْرُكْنِي

طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا مَوْلَايَ إِلَى نَفْسِي

لَا تَجْعَلْهَا أَكْبَرَ هَمِّي

لَا تَجْعَلْهَا أَكْبَرَ هَمِّي.

5- قمر يولد.
فاطمة الميموني (المغرب).

يا ليلُ تدفَّقُ...

إني وهمتُ

أنَّ القمرَ مصباحُ

ذريُّ

صغيرُ ،

وأنَّ السماءَ تغيبُ لبرهه،

وأنَّ الأرضَ كوكبُ

ينشقُّ لصرخه،

وأنَّ المساءَ

غيمة ماءٍ

يروى العشبَ،

وأنَّ الشمسَ

قنديلُ يغيبُ لبرهه،

يعودُ

بعدَ منامٍ طريِّ

يَمسحُ عرقَ

الكونِ

عُرْفَه غُرفه ،

يا ليلُ ..

إني نسيتُ

تقاسيم التاريخ،

فلا تشرب نبيذك المرّ

ازرع حليب زمن

الخضره

امسح سمرته الشفافة

علق قمرأ

صغيرأ

يولد مرة...ومرة...ومره

6- سيرة يد عاشقة.
نجوى المجاهد (المغرب).

1

في يدي متاهة

عشق وقيتارة تعزف

عزلة المواسم أيام الصبا

و حفنة من الكلام

أنثره فوق الهواء كالفقاعات

أأتث بها فضاء اليد

فتندلق منه حروفا ..قابلة للسؤال والانتكسار

2

في يدي نار

أشعل بها رؤوس أصابعي

فتصير شموعا ..أضيئُ بها دهاليز قلبك

تزيده اشتعالا وروحا

وانتظرتك ولو عابرا في أيامي المستحيلة

3

في يدي فرح أبيض

أوزعه على كل المتسولين

للحب والشعر معا

في يدي باقة شعر قطفتها من حديقة القلب

وضعتها على قبر الأيام

في يدي حزن

يتسكع كالمجانين.. يكسر لون الماء

يتسابق مع السراب...تائها في الصحراء

يركب البحر ... وينام على زرقة الموج

ويثيه في المدى البعيد

يرسم خطوط اليد...

كأنه الحزن

6

في يدي عنفوان الغياب

يبرح الحلم في نومي

كما أتقاسم معها أشعار نزار

وأسكن قبائل نساءه

4

في يدي رحيل

متخن بالوحشة.. والتاريخ

يمتهن الجنون .. ويشاكس

وجوه العابرين على عتبات الذكرى

5

يداعب وسادتي

يوقظ وجع الذكرى

ويدعوك لأمسية القلب

على وقع الغياب

وهو يستحضر عنفوانه

7

في يدي توجد يداي

يغريها المدى..كما يغريها الجنون لحظة

الانفصال ، والابتعاد عن المتاهة

يدي حكاية..

يدي كلمات...

يدي... يدي...

8

في يدي باحات كبرى

تعبر شارع الذكرى بخيوط الوصل

وتسكن سكينه الصمت

وأدعوك للعزلة .الباردة .في فسحة ..على مدارج الوقت

9

في يدي متاهة ..ومتاهة..ومساحة العمر

أنوثتي كيمياء حزن تتدفق ساعة

الخلج وتمسح طلاسيم الوجه

بحبر الدمع..أوبحبر الماء

11

في يدي أناي

تتقن الرقص على مسرح القلب

وتدعوك للفرجة المؤجلة

هي حقيبة أسرار

مليئة بالشجر. ورائحة الحرف

في يدي كل شيء ..في يدي ينام العمر

بعمق تقاسيم اليد التي تكونت

. تلتقط كل فراغات الأمكنة..

وتمنح للحب كبرياء في لحظته الأخيرة

هي يد تكتب على دفاتر الأيام بحبر الطفولة

وتدون أيامك على ضفاف الورق.

10

في يدي أنوثتي

أرتبها قطعة ..قطعة..دمعة..دمعة

أشاركها المرايا

أروضها كما أشياء

أشد على يديك

12

نوقع ميثاق الحب

في يدي أنت

ونستعيد حرية الكلمات.. ونبكي الوطن الجريح

نتقاسم فتات الخبز

ونكتب وثيقة الرحيل

ونأكل وجبة الحزن

في يدي أنت

على منعطفات الحياة

ألمح عذاب سيزيف وهو يعانق تيه الصحراء، يتوسل لكتبان رمالها.. ويعلمني كيف هو الصبر

وتمنحني كأساً مملوءة بشراب الوجود

جميل حين يفقد لذة الفرح ساعة الانتظار، ومنتعة ..

أه أيتها اليد كم من الأشياء حملت .. وكم من هموم نامت فوقك.. وأنت تنتفضين لوعة وشكوى

تعري ذاكرتي ..من يقظة الفجر.. وممارسة لعنة السؤال

..أنت أيتها اليد المعطرة بأنفاس مذعورة.. أبحري في ملكوت الكون .. وتركي الرياح تلهو

بأشروعك نحو أفق السماء.. وتركييني لحظة أتأمل فتنتي محشوة برائحة الروح والخوف

والاقتراب منك... هي أنت أيتها اليد خديني وضميني واقترئي خطوط يدي.. وامنحيني

الأمل.. وضميني إلى يد أخرى... لأملأها عشقا وياسمين.

13

في يدي نوجد نحن

حينَ عَصِينَا المَعْرِفَةَ؟!

أَوْ

كَاثِمًا ظِلَالِنَا بَعْدُ

مَا تَدْرَبْتُ عَلَى المَشْيِ حَافِيَةً

عَلَى

مَسَاكِبِ الأَشْوَاكِ؟

أَمَا عَرَفْتُ عَثْرَاتِنَا

كَيْفَ تَنْهَلُ الأَلَمَ مِنْ مَنَابِعِهِ

أَمَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَلَوَّنَ المَنَافِيَّ

بِالْوَجَعِ .. بِالأَحْزَانِ؟

7- في مَلاجئِ البراءة.

أَمَالِ عَوَادِ رِضْوَانِ (فَاسْطِينِ)

نَحْنُ مَنْ تَلَاشِينَا

مُنْذُ أَنْ

هَبَطْنَا

مِنْ جَنِّ

تَنَا

أَقْدَرُ أَنْ نَنْظِلَّ نَنْهَاطِي

إِلَى غَابَةِ مُلَوِّتَةِ بِالحَرْبِ وَالعِصْيَانِ؟

أَكَاثِمًا نَحْنُ لِرَحْمَةِ طَرَدَتْنَا

نَمْضِي حَزَانِي فِي عِيَاءِ الْعَزَاءِ

حُرُوفٌ مَجْرُوحَةٌ تَتَشَدَّقُ بِعَذَابِ الْعَذَابِ

وَالْوَقْتُ يَعْدُو إِلَيْنَا عَدُوٌّ

يَرْمَحُ

عَابِئًا بِرِمَاحِ وَجْهِهِ الْأَهْوَجِ

صَوَّبَ مَرْقَصِ الْمَوْتِ!

ي

س

ت

ر

س

ل

فِي وَحْشِيَّةٍ رَقَصَتْهُ الشَّهِيَّةُ!

أَيْرْقُصُ نَدْبًا

عَلَى آلَامِ الْأَحْيَاءِ الْمَوْتَى؟

أَمْ يَطِيبُ لَهُ الْعَرْفُ

عَلَى

نَايَاتِ الْعَذَارَى؟

عَلَى

هَامَاتِ الْيَتَامَى وَالنُّكَالَى؟

أَمَا حَنَّ الْحَدِيدُ بَعْدُ؟

بَلْ وَتَبَرَّعْ

تَتَلَهَّى!

تَتَفَنَّ بِبَنْرِ أَعْنَاقِ الْقُلُوبِ

لِنَنْزِفِنَا

عَلَى

طُرُقَاتِ الْهَوَامِشِ

تَغْسِلُنَا بِمُنْحَدَرَاتِهَا الْقَاحِلَةَ

وَفِي عُرْيِ الْعَرَاءِ الْمَكْسُوفِ بِدِمَائِنَا

تُ

دَ

حُ

د

حُ

نَ

ا

مِنْ

عَلَى

هَاوِيَاتِ مَرَهُونَةٍ

أَشْلَاءَ بَشَرًا!

أَهُوَ الْهَبَاءُ؟!

تَجْمَعُنَا الْمَفَارِقَاتُ

أَشْبَاحِ الْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ

عَلَى

جُبَّتِ الْأَحْيَاءُ!

أَيَا فَجْرِي السَّلِيبِ

هـ

مَا أَثْقَلَهُ الْحُزْنَ!

دُرُوبُ الْمَوْتَى تَتَعَثَّرُ بِقِنَادِيلِ الظُّلْمِ الْمُظْلِمَةِ

تَحْنُو عَلَيْهَا.. بِقَسْوَتِهَا الرَّفِيقَةِ

تَفْتَنُصُ الْأَجْسَادَ الضَّالَّةَ فِي غِيَاهِبِ الرُّعْبِ

بِكُنْزٍ مِنْ وَمُخٍ يَسْعَلُ

يَخْتَرُقُنِي..

بِقَوْضَى الْأَيَّالِسَةِ!

الْعِنْمَةُ

ت

ن

ث

ا

ل

جَرِيحَةٌ

ثَقِيلَةٌ

عَلَى

ت

بِأَعْمَاقِ مُحِيطِ اللَّاشُعُورِ

اسْتِغَاثَاتٌ تَضِجُ فِي مَفَارِقِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

حَنَاجِرُ طُفُولَةٍ تُمَزِّقُهَا سَلَاسِلُ مَسْلُولَةٍ

وَفِي رَنِينِ الْقَوَافِلِ اللَّاهِثَةِ

تَتَلَهَّفُ قَبَائِلُ الْقَلْقِ السَّاهِمَةِ

أَنْ تُوَارِيَ أَجْسَادَ الْمُنْهَوِكِينَ

فِي الْهَرَبِ

فِي لِحْدِ النَّوْمِ الْمُوقَّتِ

لِتَبْلُ ظَمًا الْجُفُونَ الْمُعَذَّبَةَ بِـ

تُعْمَدُ فِي صَفْوَةِ صَفَائِهَا سُيُوفُ رَحْمَةٍ

اسْتَلَّتْهَا مِنْ غَمْدِ الْمَوْتِ

لِنُتُوسِ ذُبَالَةٍ فَوَانِيسِ الْارْتِيَاحِ!

ارْتِيَاحِ؟

بَلْ رَاحَةٌ أَبَدِيَّةٌ!

الرُّوحُ

تَتَبَعُنُّ

عَلَى مُنْحَنَى بَشَرِيَّةٍ

ع

ا

ص

قَ

لَوْحُهُ دَمَوِيَّةٌ تَجْرِي وَجَلَا

طَ

تَّصْبُ

رَ

شَلَالَاتِ الْمَآسِي فِي مَنَابِعِ الْغُرْبَةِ

ا

وَعَلَى

تَ

ضِيفَاتِ الْمَوْتِ

مِنْ نَوْمٍ أَصَمٍّ

وَحِينَ يَجْنُ اللَّيْلُ

لَا يَسْمَعُ أَزِيرَ الْمَوْتِ الْكَفِيفِ!

تَتَجَنَّى الصُّورُ فِي مُجَوِّنِ الْجُنُونِ!

أَتَنْهَارُ سُدُودُ الْحَقِيقَةِ

التسميات: من كتاب "سلامي لك مطرا".

لِتَنْقَلِبَ الْأَحْلَامُ الْخَضْرَاءُ مَرْتَعِ شِرَاكِ؟

أَتُغْتَالُ ظِبْيَاءُ الْمَنَامِ؟

أَتَفْقِدُ رَحْمًا تَتَنَاسَلُ فِيهِ أَجِنَّةُ الرَّحْمَةِ؟

لعل العصافير تذكر رقصاته ويكتب له الزيتون رسالة

غاب لأن الذئاب وحدها توجتها المراحيض

عاقرت على ثقوبها كؤوس النفير

مزقت أوتار الابتهاج

غاب كأبي قمر هاجمته سحب عمياء

ليختلي اللصوص بأبواب العرعار المقفرة والصناديق المشدوهة والخبابي المأهولة بالبياض

ثمة فجأة من تذكر إسْم السماء، لون الشُّعر، رائحة الندم، طعم الضوء

لكنه

غاب

بلا هوادة

في كتاب

الحزن.

8 غياب.

محمد بلمو (المغرب)

غاب في جرحه

في ملاذه المتفاقم تحت المسام

أدرك أن الضوء يرتعد من البرد

والحلم مشغول بجواربه النتنة

والأمل معلق على مقاصل تضحك

غاب كما لم يتوقع لبلاب الكيد

يرسم شكلا جديدا للكابة وعناوين كاسحة للموت

غاب فجأة من جبل القبور

تسلق شجر الريح

9 يموت الحمام.
سعاد درير (المغرب)

هَدِيل شَجِيٌّ

صَهِيل

حَفِيفٌ

خَرِيرٌ

صَّرِيرٌ

أَنِينٌ

فِرَاقٌ

هَدِيل شَجِيٌّ

وَنَائِي حَزِينٌ

يُرْتَلُّ نَائِي خُطَاهُ

وَجِسْرٌ تَدَاعَى

وَأَيْلٌ مَرِيرٌ

وَضِلْعٌ تَهَاوَى

هُنَاكَ وَسَاقٌ

يَحُطُّ الظَّلَامُ

يَمُوتُ الحَمَامُ

عَلَى مَاتَمِ القَلْبِ

مِلءَ النَّشِيحِ تَرَامَتْ

سَمَاوَاتُهُ اللَّيْلِكِيَّةُ

تَتَهَادَى عَلَى مَوْجِ حُلْمِي

وَفِي شُرْفَةِ الْعَيْنِ دَمْعُهُ

وَفِي الصَّدْرِ حَشْرَجَةٌ

وَأَحْتِرَاقٌ

أَمُوتُ أَنَا هَهُنَا

وَهُنَاكَ شَمْسٌ هَوَتْ

وَمِنَاتٌ طَوَّتْهَا الْغُيُومُ

الَّتِي تَشْرَبُ

مُدَجَّجَةً بِالرَّدَى

وَالرَّدَى

يَمُوتُ الْحَمَامُ

أَمُوتُ أَنَا كَالْمِنَاتِ

عَلَى هَيْكَلِ الْقُدْسِ

وَالطَّرِيقِ الْبَابِلِيَّةِ

أَمُوتُ وَمَا فِي يَدَيَّ سِوَى خَيْطِ نَارٍ

وَمَا فِي وِرِيدِي سِوَى خَيْطِ نَارٍ

وَمَا فِي ضُلُوعِي سِوَى خَيْطِ نَارٍ

يَلْفُ تَسَابِيحِ قُبْرَةٍ

سَافَرْتُ فِي دِمَائِي

وَفِي الْحَلْقِ تَمَّ اسْتَوَتْ غُصَّةٌ

هُنَالِكَ أَبْصَرْتُ

شَيْخًا حَكِيمًا

يُضَمُّ جُرْحًا قَدِيمًا

بِنَعْلِ...

هُنَالِكَ طُفْتُ

وَطَافْتُ بِعَيْنِي أَلْفُ يَدٍ

وَيْدٌ تَسْرِقُ الْحُلْمَ

تَقْتَلِعُ الْأَغْنِيَا

أَنَا هَهُنَا

أَمُوتُ أَنَا

وَأَبِلَ يَسْتَشِيْطُ

هُنَالِكَ لَا يَنْبِتُ الزَّرْعُ

لَا يَزْهَرُ الْحُلْمُ

لَا يُقْمِرُ اللَّيْلُ

لَا لَا

هُنَالِكَ أَبْصَرْتُ سَرِيًّا تَخَلَّفْتُ عَنْهُ

هُنَالِكَ لَا لَا

هُنَالِكَ طُفْتُ بِقَلْبِي

عَلَى بُعْدِ هَاوِيَةٍ

مِنْ جَحِيمِ الْغِيَابِ

يَمُوتُ الْحَمَامُ

سَرِيرُ الْحَمَامِ

قُلُوبٌ تُعَانِفُهُ

وَتَمُوتُ...

يَمُوتُ الْحَمَامُ

وَتَخْضِرُ أَرْضُ الْحَمَامِ

دَمًا وَدُمُوعًا

وَيَفْقَهُ عَيْنَ السَّمَاءِ هَدِيْلُ الْحَمَامِ هُنَالِكَ

أُمَّ هَهُنَا

وَعِنَاقٍ...

تَحْتَ جَنِّحِ الْغِيَابِ وَأَهْذِي؟!

يَمُوتُ الْحَمَامُ الشَّجِيئُ

عَلَى مَعْبَرِ الْحُلْمِ أَلْفِ سَلَامٍ

وَأَلْفِ صَلَاةٍ...

نَمُوتُ وَنَهْذِي

نُعَاقِرُ كَأْسَ الْحُرُوفِ

كَسِيرِي الْجَنَاحِ

وَلَا يُسْعِفُ الْكَأْسَ حِبْرٌ

وَلَا وَرَقُ الْمُسْتَرَاكِحِ

يَمُوتُ الْحَمَامُ

وَفِي الْأُفُقِ

تَمْتَدُّ قِبَلَهُ

يَمُوتُ الْحَمَامُ

أَمُوتُ أَنَا

أَمْ أَنَا هَهُنَا بَيْتُ أَهْذِي:

"تَعِيشُ عَصَافِيرُ غَزَّةَ"

"يَعِيشُ الْعِرَاقُ".

10- الغوث الغوث.
حسن حجازي (مصر).

عبر المأمول

من الأمس

لليوم

للغد

تعدد النداء

بالعامية

بالهيروغليفية

بالعربية

بأى لغة ثورية

انهزامية

أنادي من اعتاب الموت

أنادي

من خلف الأبواب

من تحت الأتقاض

يخنقي الصوت

انادي

يقتلنى الصمت

أنادي

عبر المحمول

انكشارية

فوضوية

تقدمية

من أعماق الحلم

عبر رياح الظلم

عبر نيران الألم

يذبحني الندم

أكتب بالدم

بسنين القهر

“أس أو أس“

“S.O.S“

من تحت الأتقاض

من فوق التراب

من قلب العتمة

من جوف الظلمة

أنادى بعزم الصوت

يهزمني الموت

هل من مجيب؟

هل من مجيب؟

باسم موسى

باسم عيسى

ومحمد ,

باسم الله الأمد

الواحد المتفرد

القوي الجبار

الخالق البارئ

المتعال

هل مجيب ؟

يهزمني الموت ..

يهزمنى الموت ..

تحت أنقاض الدويقة* !

” إن كان بك غضبٌ عليّ

فلا أبالي .. ”

إلى من تكلنى ؟

إلى من تكلنى ؟

يا عدالة السماء

ألم يُكْفِرِ “سيزيف”

بعد عن كل خطاياها ؟ !

اليوم يوم الشهداء

يوم الفداء

تجدد العهدُ

يوم الأرض

تحققُ الوعد

يوم العِرض

من قلب العشوائيات

العاشر من رمضان

من الأقصى

هنا الدويقة

لدار فور

تعانق الشهداء

من بغداد

توحدت الدماء

من الضفة للضفة

ما زالت رافعةً للعلم

عبر الصمت

فوق التبة الطاهرة

بُح الصوت

على ضفةِ القناة

تخذش روجي الكاميرات

تحيي الوطن

وزيف الكلمات ..!

اليوم يوم الوفاء

هل من مجيب

نداء ..

لمنظمة الأمم

للجامعة العربية

للجان الثورية

للمجالس المحلية

المركزية

تنادى

هل من مجيب

أس أو أس !!!

عفواً قد نَفَدَ الرصيد

من الهواء

من الوفاء

من شربة ماء !

فوق القناة

من ” حي الغريب“

تعانقت الأرواح
أرواح الشهداء
حاملة معها الصباح
تحرك ركب الشهداء
في مواكب النور
سالت الدموع
في عز الظهر
في قطرت من عبير
تساقطت الدموع
مرطبة جبين جندي شاب
مغبر الثياب

صائم في عز القيظ
مكافحاً الصخر
مبتلعاً سواد الأمس
متذكراً والده الشهيد
“عبد الحميد” *
في العاشر من رمضان
قدم روحه فداء
تعانقت الأرواح
فوق الدويقة
يفتت الصخر

وييده طوق أبيض للنجاة

بلونِ الطهر !

استدراك :

رسالة من تحت الأتقاض

من سكان المقابر

من سكان العشوائيات

من سكان العراء

من أصحاب المخيمات

من الضبعة

من دير ياسين

من قبر الجندي المجهول

من كربلاء

من مسرى الرسول

عبر أنحاء الوطن

لمن ماتوا بلا كفن

وتلحفوا السماء :

هل من عبور جديد

إلى فجرٍ جديد

نحو الغد

يمسح عنا العار

ويغسلُ دمع الشهداء؟! !

* الدويقة: منطقة عشوائية بالقاهرة تعرضت لإنهيار صخري قاتل فوق سكان العشوائيات .

*حي الغريب: حي الشهداء بمدينة السويس الباسلة .

*عبد الحميد:هو“عبد الحميد حسين طريبه” من مواليد الشرقية أحد شهداء أكتوبر الأبرار
1973م .

11- حديث إلى الشمس.
كاظم إبراهيم موسى (فلسطين)

لا تغيبني عن عيوني

يا حياتي ومنوني

إنني حقاً أعاني

من حماقات السنين

لست وحدي في العناء

دولٌ نحن نعاني

في صباحي ومساءلي

لا تغيبني عن عيوني

أنت عندي نور دربي

وضياء النور ديني

عدل أيامي خجولٌ

أنت ردُّ للظنون

شمسنا أنت الأمانُ

أسعفيني كل حين

إنني حقاً أعاني

من غباوات القرون.

* ذلك طريف !

3

* وكيف تكتب ؟

- أدخل في الحرف

أتمنطقُ بسرّ الحرف

أبكي ، أتأملُ ، أغفو

أحلمُ ، أهدّي ، أرقصُ ، وأموت .

* وتموت ؟

- نعم .

* ذلك محزن!

4

* والنقطةُ ، كيفَ تصفُ النقطة ؟

- النقطةُ أمّي وأبي .

* وإذن ، قضيتَ طفولتكَ معها ؟

- وقضيتُ صباي وشبابي ودهري الأعمى .

* هل كنتَ سعيداً ؟

- نعم ،

إذ عشتُ وسطَ النقطةِ كالسمكةِ

وكانتَ النقطةُ بحراً يمتدُّ ويمتدُّ

12- ممتع, غريب, مدهش.

أديب كمال الدين (العراق)

1

* ما اسمكُ أيها الشاعر ؟

- اسمي الطائر .

* وبعد ؟

- السمكة .

* السمكة ؟

- نعم .

* ذلك ممتع !

2

* ما لونُ البحرِ أيها الشاعر ؟

- السفنُ والنساء .

* وما لونُ الحرّيّةِ ؟

- الخبزُ والملح .

* الخبزُ والملح ؟

- نعم .

الى ما شاء الله .

* وهل رأيتَ الله ؟

- لا .

* لمَ ؟

- لأنَّ الله في قلبي شمس تتكلم .

* الله شمس تتكلمُ في قلبك ؟

- نعم

* ذلك غريب !

5

* حسناً ، وكيف ستموت ؟

- إذا تاهَ الطائرُ في أرضِ الله .

* وبعد ؟

- إذا تاهت السمكةُ في بحرِ الله .

* وبعد ؟

- إذا التقطَ الطائرُ السمكةَ .

* ذلك مدهش !

13- صباحات الجنود.
خالد خشان (العراق)

روحي غيمة زرقاء

تمطر ربيع شوق

لعشب نهديك

حيث صوتك المتساقط

بين قلبي وتراب الملاجئ

وبين المدن المضيئة والخنادق

... ينأى هذا الصباح مبكراً

مع البريد الذي لا يجيء

لذلك سأفترش مواويل الروح

حد المساء

مبتدأ بعينيك

حيث تمر الصباحات التي لاتعد

تلك الساعات المسكونة بالحنين

وحيثما تكونين

لا سبيل إليك

لا سبيل إلي

سوى صباحات الجنود

صباحات الرصاص

صباحات الحروب.

14- أبجديات العشق.

أيوب مليجي (المغرب)

أنمت ماكان باقيا من الليل

أيتها الحبيبة؟؟

معذرة سيدتي

هذا الاحتراق بجانب القلب

يسافر الى دواخلي

بلا جواز

...

سيدتي

لا تنتفضي هكذا خجلا

فأنا المسافر في حوار العشق

أهدي لصبح أيامك

ابتسامة حب

تورق في خد امرأة

اعترافات ليوم آخر

...

أيتها الحبيبة / الفرح المتوهج

امنحيني أصابعك

لأشكل من جديد

أبجديات العشق

بالأبيض و الأسود

إلي ما كتبته

و أعيد إليك اعترافاتك

المتأخرة.

...

ياهداي

أيتها الملعونة / المضمومة /

الراقصة

هذي أيامي

أزرعها خطوات باسمه

ذات ليل طويل

خلف الريح

لأعيد

15- المرأة الأسطورة.
رؤيا رؤوف (العراق)

في صمت شجوني..

مَنْ غَيْرِكَ يَسْكُنُ حُلُوقَ كَلَامِي؟؟

في وكر قلبك المهموم ..

مَنْ غَيْرِكَ يَحُلُو بِجَوْهَرَةِ عَيْنِي؟؟

عثرت على ألوان حبي ...

وَمَنْ غَيْرِكَ يَسْكُنُ إِسْمَهُ شَفْتِي؟؟

لا أحد يشبه الغيوم..

و مَنْ غَيْرِكَ يَرِيحُ قَلْبِي؟؟

غير وجعك الذي يدمل قلبي..

أنت من نثر الضوء ...

لا أحد ينحت النجوم..

في ظلمة عروقي ..

غير صبرك في كل دربي..

أنت من نثر العطر..

أنت زنبقة بريّة ..

في زقاقٍ روحي..

على وتر السعادة...

أنت من نور الفكر..

طرباً قد عزفتي ..

لبراعم التين و الزيتون تصلي

أنت جاردينيا ..

تستريح في سرير القلب وتشفى..

وتهمس بالصدق وللحزن تخفي..

أنت مرايا المحبة..

تعكس البسمة والحب والتمني..

وتنور البصيرة بالصبر والتأني..

أنت القمر ..

تكتبين بنبض قلبك على السماء

وتنحتين النجوم على الفضاء

وترسمين كل الحب على الهواء

وحياة كاملة لبيتك ..

قد أصفتي..

أنت زهرة ربيع..

تنسق الأيام لفني..

وتنور الشموع عني..

يا أعلى الكل و مني..

أنت برعمة بيضاء..

تبوح بطيبتها ..

لكل ألوان الزهر في التجلي..

تلوح بقيمتها..

أنت سنبله قمح ..
تنتثر بذور الجائعين ..
في الصباح والمساء
وتوقد بخور الأولين ..
في دروب الأنبياء
أنت بنفسجة بيضاء ..
تغني .. دعنا نجازف للسعادة ..
نسكن الفضاء ونرتقي السيادة ..
أنت كاميليا حمراء ...
تمد عيونها في المدى ..

لتصل مهرجان الأمنيات
تمد أنفاسها في الدجى ..
لتشم أبخرة الحب العذبات
تمد حنانها في الرؤى ..
لتجسد نور الله والنفحات
ويكبر القمر ..
وتورق الشجرات
وتزهو الحقول ..
وتشع الطرقات
ولحبها تشدوا وتغني ..
هيا يا حبيبي ..

سأريك أزهارَ العسل ..

ونمسك قطراً الندى ..

ونتعطر بماء الصبح ..

ونصنع في الروح ياقوتاً وماساً ..

وبيتاً آمناً...

في قاع بحر جنتهِ نغوص ..

في قاعِ بحر جنته نغوص..

Tutti i diritti dei testi riservati all'autore
Copertina © Najat Bouzid

Ebook © Clepsydra Edizioni

